سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ـ إلى قوله ـ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ «١ ـ ٤»

﴿حمٓ﴾ حروف من اسم الله الأعظم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يعني القرآن الواضح.

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الفاتحة في قوله: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[1] قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ـ إلى قوله ـ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَاتَرْكَبُونَ﴾ «٥ ـ ١٢»

وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتجّ عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله أو بإمام أو بحجج؟ وقوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ ـ إلى قوله ـ أَشَدَّ مِنْهُمْ ـ يعني من قُريش ـ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾.

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً ـ أي مستقراً ـ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً ـ أي طُرُقاً ـ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ يعني كي تهتدوا. ثمّ احتجّ على الدهريّة، فقال:

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ هو معطوفٌ على قوله: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[3].[4]

---

(١) الفاتحة: ٦. (٢) عنه البحار: ٣٧٢/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ٨٤٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٢٠/٦ ح ٤.

(٣) النحل: ٥. (٤) عنه البحار: ٢٣٥/٩ ح ١٣٠، وج ٢٩/٢٣ ح ٤٥ (قطعة)، والبرهان: ٨٤٨/٤ ح ١.

almawaddah.org